تمهيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يقول تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

أخى المسلم:

لنعلم جميعًا أنه لا بد لنا من التأسى برسول الله ﷺ فى أقواله وأفعاله وأحواله، وأن هدى النبى العظيم ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم أجمعين هو الهدى الصحيح والمنهج الحق أوحاه ربنا عز وجل إلى نبيه ﷺ، ولا بد لنا من التمسك به حيث قال ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدًا كتاب الله وسنتى».

أخى المسلم:

هناك قضايا شديدة الحساسية والغموض تحتاج منا إلى وقفة نتبين فيها موقفنا من هذه القضايا ولن يتيسر لنا ذلك إلا بالرجوع إلى أصول الشريعة فما كان موافقًا لها اتبعناه وما خالفها تركناه، منها على سبيل المثال:

- ❖ خرافات عالم الإنس عن عالم الجن بأن الجن يشفى أمراض كذا وكذا.
- ❖ الدجل والشعوذة واللعب بعقول الناس وأعصابهم وقد يكون بجيوبهم أيضًا كل هذا تحت اسم "فتح المندل - فتح الكتاب - قياس الأثر - عمل الأحجبة - استخراج السحر ..... الخ ..... الخ واستخدموا فى ذلك آيات من القرآن الكريم لترويج الخرافات والأوهام بين الناس باسم الدين، والدين برئ منهم.

لذا أخى المسلم:

أهدى لك هذا العمل المتواضع لكى نقارن بين ما نحن عليه الآن وما كان عليه ﷺ وصحابته الكرام، حيث إننا الآن أصبحنا نهتم بالمظاهر والتشدق بالكلمات الرنانة وهى خرافات وأوهام سيطرت على عقول الناس روج لها المبطلون.

وهناك قلة من الناس لا يكتفون بالكلام بل يصدقون هذه الخرافات والأوهام؛ إننا نسمع عن مرض احتار الأطباء فى علاجه ثم توهموا أن أحد المشتغلين بالسحر عمل له "عملاً" سبب له هذا المرض الذى استعصى علاجه.

وأيضًا نسمع عن فتاة كلما تقدم لها خاطب انصرف عنها بعد ذلك حتى كادت أن تكون عانسًا، ويزعم أهلها أن أحدًا عمل لها عملاً سبب انصراف الشباب والرجال عنها.

ونسمع أن تلميذًا رسب فى الامتحان عدة مرات أو أنه كلما دخل الامتحان اضطربت أعصابه، ولم يدرك الإجابة فيزعم أهله أنه معمول له "عمل" سبب له هذه الأمور.

وهناك الكثير والكثير من الخرافات فى شفاء الأمراض وغيرها .... وهناك من يعتقد ويؤمن فى ذلك.

أخى المسلم:

ما أحوجنا إلى دراسة بعض سنن الحبيب ﷺ فى ذلك الوقت الذى أهمل فيه المسلمون سنن الحبيب ﷺ وراحوا يضربون على غير هدى، فكان الحصاد المر لهذا التخبط أن نشأت الأجيال وتربت على البدع والشعوذة والخرافة وتعلمت ما حرمه الله ورسوله.

ومن هنا أقول: يا علماء الدين ويا رجال الأزهر أنتم اجتمعتم على محبة الله

وتعاهدتم على نصرة شريعته والتقيتم على طاعة الله وتوحدتم على دعوة الله. فعلى أيديكم وبآرائكم يكون الحسم والوضوح والبيان فى كل هذه الأمور حتى يعود من ضل وانحرف إلى الطريق المستقيم.

ويا علماء الدين فى كل بلد إسلامى أنتم مثل أعلى يقتدى به فكونوا أهلاً لهذه المكانة؛ حيث صدق الحق تبارك وتعالى فى كتابه الكريم: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴾ [٩].

قال الله مخاطبًا عبده ورسوله محمد ﷺ: ﴿ أُولَٰئِكَ ﴾ يعنى الأنبياء المذكورين مع من أضيف إليهم من الآباء والذرية والإخوان.

وقيل عن: ﴿ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ أى هم أهل الهدى لا غيرهم.

وقيل عن: ﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ أى اقتد واتبع.

وإذا كان هذا الأمر للرسول ﷺ فأمته تبع له فيما يشرعه ويأمر به.

أخى المسلم:

علينا أن نأخذ ونعمل بالقرآن وبحديث النبى ﷺ، وما دون ذلك ففيه الهلاك والضلال فى الدنيا والشقاء فى الآخرة. وقد ضمن ﷺ للمتمسك بكتاب الله وسنته الهداية والنجاة؛ حيث قال ﷺ «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدًا كتاب الله وسنتى».

وفى مقابل ذلك نهى ﷺ عن الابتداع فى دين الله، وحذر من البدع وقد بين ﷺ لأمته أن كل بدعة فى دين الله ضلالة؛ حيث روى الإمام الترمذى، فقال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا فقال: «أوصيكم بتقوى الله،

والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد وأنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافًا كثيرًا. فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين. عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار» (رواه الترمذى رحمه الله).

أخى المسلم:

يدلنا الحديث على المحافظة على كيان الأمة الإسلامية والحرص على سلامتها من الفرق المؤدية إلى الفتن. والابتعاد عن كل المحدثات فى الأفعال والأقوال التى تجعل الأمة فى شقاق ونزاع، حيث إن النبى ﷺ لم يفارق الحياة الدنيا حتى بلَّغ أمته ما أوحاه الله إليه من شرائع دينه فبين للأمة الإسلامية كل ما فيه صلاح الدين والدنيا وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

أخى المسلم:

أهدى إليك هذا القليل من العلم حتى تكون على حذر شديد ولا تكون من ضحايا المبطلين الذين نشروا الفتن والأوهام والخرافات.

وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ أشرف الخلق والمرسلين والمبعوث رحمة للعالمين ومن تبع هداه إلى يوم الدين ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

وبعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ حيث قال: «ألا ستكون فتنة كقطع الليل المظلم» قيل: وما المخرج منها يا رسول الله؟ قال ﷺ: «كتاب الله: فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار هزمه الله ومن اتبع الهدى فى غيره أضله الله، هو الذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو النور المبين لا تزيغ به الأفئدة ولا تلتبس به الألسن ولا يشبع منه العلماء....» صدق رسول الله ﷺ.

أخى المسلم:

هناك أمراض وعلل موجودة بالبشر قد يصاب بها الإنسان بسبب الذنوب عند ذلك يكون التطهير من الذنب بالقرب من الله واتباع تعاليم النبى ﷺ وبهذا يكون الشفاء.

إذن أخى المسلم:

هناك إيمان بالله وتقوى ودعاء بالشفاء وسوف يأتى الله بالشفاء للعبد المؤمن التقى الذى يدعو الله لنفسه ولغيره بالشفاء.

ولنا فى رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة حيث دعا ﷺ للمرأة السوداء التى جاءت له وقالت له ﷺ: إنى أصرع وإنى أتكشف فادع الله لى: فدعا لها ﷺ، وقد

روى الإمام أحمد وأبو داود من حديث أم إبان بنت الوازع عن أبيها أن جدها انطلق إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون أو ابن أخت له مجنون: آتيتك به تدعو الله له. فقال ﷺ: «ائتنى به» صدق رسول الله ﷺ وقد دعا رسول الله ﷺ بالشفاء فشفى بإذن الله.

أخى المسلم:

المطلوب فى مثل تلك الأمور الدعاء بالشفاء وقراءة آيات القرآن الكريم التى وردت عن سيدنا محمد ﷺ.

ولنا فى رسول الله ﷺ أعظم قدوة حيث قال تبارك وتعالى فى شأنه: ﴿ لقدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وذكرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١].

وقد قمت بتقسيم بحثى إلى أربعة فصول:

الفصل الأول:

ويشتمل على أربعة ملفات لأربعة دجالين ومشعوذين وتم الرد عليهم فى ضوء الكتاب والسنة.

الفصل الثانى:

ويشتمل على: - إليك بعض الأسرار.

- أقول لهؤلاء من القرآن.
- أقول لهؤلاء من السنة.
- واجب الأمة الإسلامية.
- المرض... والإيحاء النفسى.
- السبب... ضعف الإيمان.
- ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة.

الفصل الثالث:

ويشتمل على: - الأولياء (أولياء الرحمن - أولياء الشيطان).

- الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر.

- حكم الذهاب إلى السحرة فى الإسلام.

- حكم الساحر فى الإسلام.

الفصل الرابع:

ويشتمل على: - آراء العلماء حديثًا وقديمًا

- رأى دار الإفتاء المصرية.

- رأى البحوث العلمية والإفتاء بالسعودية "للشيخ ابن باز".

- رأى الشيخ/ حسن أيوب.

- رأى الشيخ/ محمد متولى الشعراوى.

- رأى الشيخ/ إسماعيل صادق العدوى.

- رأى الشيخ/ محمد سيد طنطاوى.

- رأى الشيخ/ عبد المنعم رماح.

❖ قول الإمام ابن كثير رحمه الله.

❖ قول الإمام القرطبى رحمه الله.

❖ قول الإمام ابن القيم رحمه الله.

❖ هدى النبى ﷺ فى الدعاء (للممسوس - المصروع).